# النعمة والحق



3-4 Mar Apr 2004

افتتاحية العدد

كاهن متميز

لماذا نتوقف في هذا العدد أمام شخصية "عزرا بن سرايا" تحديداً؟ لعل ذلك مرجعه الأسباب الآتية:

١- أن تاريخه سطره الروح القدس ضمن كلمة الله الموحى بها لتشجيع وتعضيد شعب الله.

٢-أنه قام بعمل متميز ضمن ما عمله الله وسط شعبه القديم خلال فترة حرجة، يمكننا أن نرى مثيلاً لها بالارتباط بشهادة الله (الكنيسة) في أيامنا الحاضرة.

٣- أن الله أعده بشكل خاص ليكون إناءً نافعاً للسيد. وياله مثلاً لنفوسنا التي عرفت طريق المدلولات الروحية والرموز الكتابية، لنتعرف على طريق الإعداد الصحيح للمعركة الروحية التي نحن فيها.

٤- أن عزرا يشير لشخص أعظم، هو ربنا المعبود يسوع المسيح.

*ونحن نرجو أن تكون أفكار هذا العدد سبب بركة حقيقية لكل أولاد الله الأعزاء، وبالأخص أولئك الذين وضعهم الرب في موضع القيادة والمسئولية في كنيسة الله اليوم. ويا ليتها تكون دافعاً لكثيرين يحركهم الرب بروحه ليقوموا بمثل هذا الدور المبارك وسط شعب الله*

موضوع العدد

عزرا ومكانه في خطة الله

مما تجدر ملاحظته في افتتاحية سفر عزرا (١: ١) أن الله أعطى وعداً لإرميا النبي، أنه بعد سبعين سنة من السبي سيزيح الرب مملكة بابل تمهيداً لعودة الشعب إلى أرضهم (إر٢٥: ١٢؛ ٢٩: ١٠). وقد حفظ الرب وعده لهم، إذ تم ذلك فعلاً بعد ٧٠ سنة، وذلك بعد قيام ملك بابل بتدمير الهيكل وسبي الشعب أيضاً (٥٣٨ ق.م).

والملاحظة الثانية أن الرب يعمل من خلال الصلاة، فواحد من الشبان الذين تم سبيهم إلى مملكة بابل كان هو دانيال النبي، والذي ظل مدة ٧٠ سنة أميناً وسط وثنية البلاط البابلي، فكان شامخاً، وكانت رسالته واضحة وقوية عبر تلك السنين. وعادته اليومية كانت الصلاة ودراسة كلمة الله. لننظره شيخاً بين الثمانين والتسعين من العمر يقرأ نبوة إرميا متذكراً أن الرب هو صاحب الوقت الذي فيه يتمم وعده (دانيال٩). إلا أنه كان يعلم في الوقت نفسه أن الشعب لا يستحق العودة إلى أرضهم، ولذلك فقد تذلل للرب ثلاثة أسابيع في صوم وصلاة. وفي تلك الأثناء كان الرب يعمل لإتمام مقاصده في عودتهم؛ حيث قال له الرب «في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر» (دانيال٩: ٢٣).

أما الملاحظة الثالثة، فهي سلطان الرب في إقامة كورش ملك فارس، وتعاطفه مع الشعب في العودة (عز١: ٢-٤).

# بناء المذبح:

لم يرجع كل الشعب؛ أولئك الذين رفضوا الرحلة في بابل ليصعدوا ويعيشوا في أرض يهوذا المهجورة. ورغما عن أن عدد الراجعين كان (٤٢٣٦٠) شخصاً (عز٢: ٦٤) من بين نصف مليون مسبي، إلا أن هذا الرقم مؤشر جيد إذا أخذنا في الحسبان، وقدرنا عبء العمل والأخطار التي تواجههم. وربما كان للقادة من الأمير الملكي زربابل، ورئيس الكهنة يهوشع دور في هذه العودة. لكن ترى ما الذي بنوه حال وصولهم إلى أورشليم؟ هل الهيكل أم سور المدينة؟ كلا، بل مذبح الرب، وكانوا في ذلك مُحقين، فلم يرجحوا أنه ما دام الأعداء من حولهم كثيرون، فليتجند الجيش ويبني سور المدينة. لكنهم بدأوا بالمذبح أولاً، وكأن لسان حالهم : طالما أننا نخاف من الشعب الذي حولنا فلنبن المذبح، لنعلن أننا نؤمن ونثق في الله وليس في ذواتنا (عز٣: ٣).

# إعادة بناء الهيكل:

بالرغم من أن بناء المذبح هو المكان الصحيح لبدء العمل، إلا أن السبب الرئيسي للعودة هو بناء بيت الرب. و كان هذا هو الأمر الرسمي الصادر من كورش (عز١: ٤). وكيفما كان الأمر فما حدث هو أنهم استغلوا مقاومة ومعارضة مَنْ كانوا يحيطون بأورشليم عذراً لوقف بناء الهيكل والبدء في بناء بيوتهم الخاصة. إلا أن الرب لم يدعهم لهذا الأمر إذ أقام نبيين هما حجي وزكريا (٥١٨ ق.م) حيث جاءت رسالة حجي مختصرة وواضحة «هل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوتكم المغشاة، وهذا البيت خراب»؟ (حج١: ٤). ومرة أخرى برز زربابل ويهوشع حيث قادا الشعب ثانية لينشطا فيهم هذا الغرض، ليكون للرب الأولوية في العمل (عز٥: ٢؛ حج١: ١٢؛ زك١: ٣).

إن الشعب يتشدد حالمايتخذ أولوياته بأن يهيء قلبه للرب. وهكذا يجعل الرب الأشياء الأخرى تعمل عن طريق التصريح باستمرار بناء الهيكل الذي أصدره الملك الفارسي "كورش". ويسجل الوحي في عزرا ٦: ١٥، ١٦ كيف أنهم انتهوا من بناء الهيكل، ويا للفرحة التي عمت الجميع عندما رأوا مرة أخرى هذا البناء الشامخ لمجد الله! وهكذا صنعوا الفصح حسب كلمة الله (عز٦: ١٩-٢٤). أولسنا على نفس النمط نتشجع اليوم حينما نرى أخوتنا الذين يبدون نشاطاً في بناء بيت الرب بالكرازة لغير المؤمنين، وهم يرغبون في أن «يحفظوا الفصح» طبقاً لكلمة الله بكسر الخبر في كل أول أسبوع حسبما ورد في أعمال٢٠: ٧

# تجديد الانفصال:

استكمل بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. وبعد مرور نحو ستين سنة، وتحديداً في عام ٤٥٨ ق.م، ظهر في المشهد رجل أرسله الرب، وكان كاهناً؛ هو عزرا. وكان عزرا رجل الكتاب، وشغله الشاغل دراسته، وتطبيقه عملياً، وهو يقوم بتعليم الكلمة (عز٧: ١٠). كما أنه رجل الاتكال على الرب. وإذ خجل أن يسأل الملك الفارسي ليرافقه جيش للرحلة الخطرة لمسافة ١٥٠٠ كيلومتر من بابل إلى يهوذا، فإنه بدلاً من ذلك نادى بصوم (عز٨: ٢١). كما كان وديعاً، فقد حزن على الحالة المزرية التي كانت تتمثل في الزواج المختلط الذي وجده في الشعب في أورشليم فانحنت نفسه في اعترافات عميقة (عز٩: ٥-١٥). وأخيراً كان رجل العمل الدؤوب حيث قاد الشعب للانفصال للرب (عز١٠: ٤، ٥).

كان على الرجال طبقاً للشريعة أن لا يقترنوا بزوجات أجنبيات، إذ أن الرب كان يعلم نتيجة مثل هذه الروابط، هذه النتيجة التي تحققت حتى مع سليمان الذي هوى في مستنقع الوثنية عن طريق الزواج بأجنبيات. وهاهنا الشعب وقد تردى في نفس الخطية، مما دعا عزرا بأن يعترف بها أمام الرب (عز٩: ٥-١٥). الأمر الذي قاد الشعب للتوبة والانفصال عن الزوجات الأجنبيات. إلا أن تلك التوبة لم تكن صادقة، لأن نحميا في الإصحاح الثالث عشر، وملاخي في إصحاحه الثاني كل منهما يسجل كيف أن هذا الشر استمر كمصدر إزعاج وإذلال لهم.

وفي سنة ٤٤٥ ق.م، وبعد نحو (١٣) سنة من عودة عزرا جاءت الأخبار لرجل آخر في فارس، بأن الشعب كان في شر عظيم وانهدمت أسوار المدينة (نح١: ٣). وهذا يعني أن المدينة كانت في خطر عظيم أن تتذمر مرة أخرى. فكان لابد أن يتم شيء، فبرز في تلك الساعة رجل الله نحميا الذي استخدمه الرب في العمل، ويقول عنه داربي أنه كان لديه شعور عميق، مع إحساس وتقدير لحالة الانهيار الواضح في شعب الله. والإصحاحات ٢-٦ من سفر نحميا، تقدم لنا صورة رجل يقدمه الرب هدية للشعب ليحثهم على العمل الهام الواجب القيام به، حيث نقرأ عن تفقده للسور المنهدم مساءً، وعن استراتيجيته بأن تبني كل عائلة السور القريب من منزلها، ومقاومته الشديدة لتهديدات أعدائه، وكيف قابلها بحلول حكيمة حتى لا تؤدي إلى ضعف العاملين معه، وتقديمه نفسه كمثال شخصي. وليس ذلك فقط إذ رأى يد الرب الواضحة «أنهم علموا أنه من قبل إلهنا عُمل هذا العمل» (نح٦: ١٦).

# قراءة الكلمة:

وهذا يأتي بنا إلى باب الماء. (٤٤٢ ق.م) وعودة إلى نشاط عزرا. فقد كان هو الشخص الذي استخدمه الرب ليقرأ بكل عناية ووضوح ناموس موسى ليستطيع الشعب فهم المعاني (نح٨). وكيف كان تأثير ذلك على الشعب وكيف حزنوا. إلا أن عزرا ونحميا أخبراهم أن يبتهجوا بدلاً من البكاء لأن اليوم مقدس للرب (نح٨: ٩). وبالمثل فإن الرب يحول أنيننا وفشلنا الذريع إلى فرح بحسب نعمته الفائقة.

وفي نحميا٩، ١٠ نرى اعتراف الشعب وتسبيحه للرب كفرحه بالعهد الذي وقع عليه قادتهم. وهل كان عزرا ونحميا على صواب حينما جعلا الشعب يضع نفسه مرة أخرى- وبعد سنوات كثيرة من الفشل الذي وصلوا إليه- تحت العهد؟ وهل نكون نحن على صواب حينما نجعل شعب الرب يوقع على عهد في عمل الرب يتضمن وقتاً محدوداً وتمويلاً؟ إن العهد الجديد لا يقودنا إلى ذلك. وبالتالي فحينما يجتاز القادة في يومنا الحاضر أوقاتاً يرون فيها شعب الرب في إحباط وفتور الهمة، وضعف عام وأفكار عالمية، فإن هؤلاء القادة يقعون (خطأ) في تجربة وضع الشعب في مثل هذه العهود.

وفي نحميا١٣ نجد أن موضوع العهود هذا لم ينجح مع الشعب، فحالماً عاد نحميا إلى بلدان فارس لمدة ١٢ سنة، سرعان ما انزلق الشعب مرة أخرى إلى الزواج المختلط مع غير المؤمنين وإلى حياة المهانة وهكذا لم ينجح العهد معهم.

وفي العهد الجديد نجد أن بولس تعرض لمثل هذه العهود مع المخطئين في كل من كورنثوس وكولوسي وغلاطية. ولا يوجد سوى النعمة التي تنجح، الأمر الذي كتب عنه بولس لتيموثاوس «فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع» (٢تي٢: ١).

إن سر الاستمرار مع شعب الرب في ضعفه وانحداره هو التقوّي بالنعمة «لأن الناموس بموسى أُعطي، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا» (يو١: ١٧).

موضوع العدد (٢)

عزرا وقلبه المكرس

«لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها
وليعلم إسرائيل فريضة وقضاءً» (عز٧: ١٠)

إن الخدمة الحقيقية للرب تبدأ بقلب مهيأ. يقدم لنا الكتاب عزرا ككاهن، إذ نجد سلسلة نسبه ترجع وتصل إلى هارون؛ أول كاهن عظيم. وككاتب ماهر (عز٧: ١-٦) أيضاً، ويشير إليه الوحي كقائد مكرس بين شعب الله وقد ترك بابل ليصعد إلى أورشليم وليقود الكثيرين إلى نفس الطريق الصحيح (عز٧: ٧-٩). والإقتباس المذكور في صدر هذه التأملات يشير إلى أن الرب إذ يتتبع الأمور الجيدة لدى عزرا فإنما يرجعها إلى قلبه الذي هيأه للرب.

ويتضح أن جدود عزرا الأقربين لبثوا في بابل حيث لا نجد أحداً منهم بين مَنْ رجعوا إلى أورشليم. في بداية السبي أمر الرب إرميا بأن يكتب للمسبيين أن يبنوا بيوتاً ويزرعوا حدائق ويطلبوا السلام في المدن التي سمح أن يُسبَوا إليها (إر ٢٩: ١-٧)، وفي كل من سفر دانيال ٢: ٤٨، ٤٩، وأستير ١٠ ونحميا ١: ١١ نجد كلا من دانيال وأصحابه، ومردخاي وكذلك نحميا قد تبوأ مركزاً متميزاً في وظائف القمة في بلاط الدول التي سبوا إليها.

ولئن رأينا أجداده لم يرجعوا معه إلا أن ذلك لم يثبط عزمه في الرجوع إلى أورشليم. وشكراً لله لأننا في الوقت الحاضر أيضاً نجد مَنْ يتبعون بعزم ثابت طريق الله بالرغم من أن جدودهم ساروا في طريق أكثر اتساعاً وراحة.

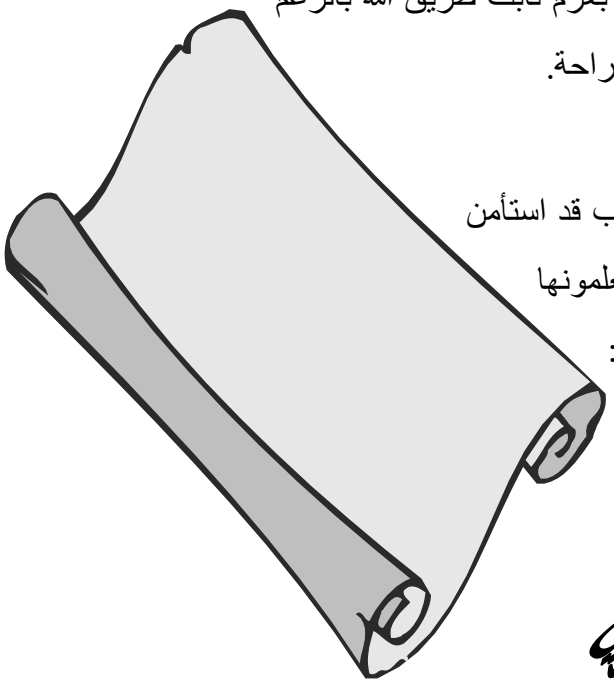

## طلب كلمة الله

«عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب» والرب قد استأمن شريعته لرئيس الكهنة فكانوا يحتفظون بها ويعلمونها ويطبقونها لأي من الحالات التي تنشأ (تث ١٧: ٨-١٣، ١٨)، وهكذا اتخذ عزرا كلمة الله

كوسيلة للاقتراب للرب، ولم يكن اهتمامه بها من زاوية وظيفته أو من الناحية النظرية، بل كان الأمر متعلقاً بقبله. إن تقدمه في مملكة بابل لم يكن ليغريه؛ كلا؛ فقد كان غرضه هو كلمة الله؛ يقدرها ويدرسها ويطلبها، وبعده بمئات من السنين قال بولس لتيموثاوس «اهتم بهذا كن فيه لكي يكون تقدماً ظاهراً» (١تي٤: ١٥).

## يطبقها

ولقد أُعطينا كلمة الله لا لكي نُعجب بها بقدر ما نطيعها. ولما تعلّم عزرا بأن أورشليم هي المكان الذي فيه يسجد الشعب للرب، وكم من السنوات سيستمر السبي، فقد جعل في ذهنه أن يرجع إلى أورشليم. وشكراً لله لأنه أخذ السلطان من الملك الأممي الذي كان يعمل لديه، إلا أنه لم ينل هذا السلطان بدون صلاة حارة. والرب يفتح الطريق للمؤمن الذي يريد حقيقة أن يطيع كلمته. وأحياناً يفعل ذلك بطرق عجيبة.

## التأثير على الآخرين

إن طاعة عزرا جعلته ذا تأثير على الآخرين. إن تقديمه نفسه قدوة ومشجعاً جذبت إليه نحو ٢٠٠٠ آخرين من كل طبقات الشعب لمرافقته في رجوعه إلى أورشليم (عز ٨: ١-٢٠). لقد احتاج بصفة خاصة إلى اللاويين وهم خدام الرب لينضموا إليه في رحلته. إن الطريقة الروحية للتجمع حول الرب يسوع وحده ليست غالباً جذّابة حتى لبعض مَنْ يخدمون الرب، إذ أنها تعطي المجد للرب وليس للإنسان.

وقبل أن يبدأوا رحلتهم نادى عزرا بصوم وأوقات لصلاة حارة ليوجههم الرب، ولحمايتهم أيضاً. لقد شهد الملك بصلاح الله وقوته لهم؛ رجالاً وسيدات مع أطفال. وكل ممتلكاتهم التي كانوا يحملونها تعتمد على معونة الله فقط (عز ٨: ٢١-٢٣).

كانت أفكار عزرا مشغولة بكل إسرائيل، حيثما وجد شعب الرب، واتضح ذلك من المحرقات التي قدمها الراجعون إلى أورشليم (عز ٨: ٣٥). ألا ليت الرب ينجينا من أخطار الإعتداد بالنفس وضيق القلب والروح الطائفية حينما نسير في طريق طاعته.

## التحرر من الوهم

ويالها من خيبة أمل مرعبة تلك التي عاناها عزرا حالما وصل إلى أورشليم؛ الشعب الذي جاء إليه؛ الذي طالما احتل مركزاً مرموقاً في تاريخه القديم وهاهوذا في حالة شقاء وتعاسة. لقد عاد ومَنْ معه من السبي ليعيد بناء المذبح على نفس قاعدته وكذلك الهيكل ووقفوا صامدين ضد مقاومة الأعداء إلا أن الشعب قد تزاوج مع الأمم الذين بينهم ولم يحفظوا انفرازهم عن الأمم الوثنيين، وهكذا اختلط الزرع المقدس بشعوب الأرض (عز ٩: ١، ٢). وكم كان ذلك الرجل عزرا كاهناً أميناً فيما فعل!

لم تفتر عزيمته حيال ذلك وتركهم ومضى، بل لم يرجع مرة أخرى إلى بابل حيث كان هناك، كثير من الرجال الأمناء للرب. بل بالحري جلس حزيناً صائماً ومصلياً وبكى أمام الرب، وكانت صلاته وقت تقدمة المساء (عز ٩: ٣-١٠: ١) تذكرنا بعمل المسيح فوق الصليب. لقد كانت صلاته بتذلل واعتراف قلبي، بعكس ما كانت صلاة إيليا في يومه حيث كال الإتهامات ضد الشعب (رو ١١: ٢، ٣). أتحد عزرا نفسه مع الشعب معترفاً بخطاياهم وكأنها تخصه بالرغم من أنه بريء منها، وهكذا برر الرب وصرخ إليه.

## قيادة روحية

إن موقف عزرا وصلاته يعطينا مثالاً قوياً لشعب الله في ذلك الزمان وحاضراً. أما الآخرون فكل منهم يرتعد من كلمات إله إسرائيل، اجتمعوا والتفوا حوله وهم يبكون في مرارة. وهم أيضاً اعترفوا بخطيتهم وفي توبتهم أعطوا عزرا عزيمة ليتخذ موقفاً حيال نقضهم لحقيقة الإنفصال (عز١٠: ١-٤). إن مجرد كلمات الإعتراف ليست كافية أمام الله بل لابد أيضاً من ترك الخطية (أم ٢٨: ١٣). إن ناموس موسى الذي أعُطي لشعب إسرائيل اقتضى أن ينفصلوا عن النساء الغريبة وأولادهم (عز١٠: ٩-٤٤)، وها هو عزرا الوافد حديثاً إلى أورشليم يستخدمه الرب ليقدم قيادة روحية في مثل هذه الظروف الأليمة.

وانقضت ثلاث عشرة سنة قبل أن نسمع عن عزرا مرة أخرى، حيث نراه يظهر ثانية في منتصف سفر نحميا. فشعب الرب في يهوذا أتم بناء سور أورشليم تحت قيادة نحميا الحكيمة والأمينة وحينئذ طلبوا أن يسمعوا كلمة الله (نح ٨)، وكم هو الفرح الذي أنعش قلب الرب، بل وقلب عزرا وانتهز تلك الفرصة ليعمل ما انشغل به قلبه منذ فترة «ليعلّم شريعة الرب وقضاءه لإسرائيل»، فلقد أعطاه الرب تلك الفرصة ولقد كان عزرا متأهباً ومستعداً لها.

## تعليم وتفسير كلمة الله

طلب الشعب من عزرا أن يأتي بكتاب ناموس موسى، وبالرغم من ازدحامهم فقد كانوا في وقار وفي انتباه تام (نح ٩: ١-٦). هذه هي المرة الأولى من ضمن مرات عديدة تلت رأوا فيها ناموس الله واستمعوا إليه. وكل تنظيم كان الجمع محتاجاً إليه تهيأ لهم حتى يستفيدوا من تلك الفرصة. لم تكن الأجهزة الصوتية متاحة لهم، إلا أنه قد أُقيم درج ليقف عليه عزرا للقراءة، ووقف معه ثلاث عشرة رجل بالإضافة إلى عدد مماثل من اللاويين ساعدوا الشعب ليفهموا الشريعة (نح ٨: ٤، ٧).

كان ذلك هاماً جداً حتى يفهموا ما يريد الرب أن يكلمهم به. وكم من مرة نفتقر إلى هذه الحقيقة، فنحن نكتفي بأن نحضر اجتماعات يشملها الوقار والتقوى، وفي نفس الوقت لا نسمع صوت الرب متكلماً إلينا من خلال كلمته.

وإذ تمت قراءة شريعة الرب فإن الخطوة الأولى هي أن نصغي لما يريد أن يقوله لنا الرب، ثم بعد ذلك تفسير الشريعة (نح ٨: ٨) بعد حوالي ٩٠٠ سنة منذ كتبها موسى بأمر الرب. فترة تزيد عن أيام قيصر حتى عصرنا الحالي؛ عصر الكمبيوتر. لقد سُجلت باللغة العبرية وها هم يقرأونها بالآرامية. وقد يتضمن ترجمتها تفسيرها. وإذ نعلم أن الغاية لا تبرر الوسيلة، فإننا نعلم أن كلمة الله لا يتم الغرض منها ما لم نفهمها ونعيها.

## نتائج تفسير المعنى وفِهم القراءة

ارتاح عزرا ورفقائه بعد أن أفهموا الشعب القراءة (نح٨: ٨)، وكان ذلك واضحاً ببكائهم (نح ٨: ٩)، وتيقن الشعب وآبائهم كيف أنهم فشلوا في حفظ شريعة الرب. وأرسلهم قادتهم إلى منازلهم ليحفظوا عيد الأبواق بفرح إذ علموا أن الرب صالح (نح ٨: ٩-١١). لقد فرحوا لأنهم فهموا الكلمات التي أُعلنت لهم (نح ٨: ١٢).

لقد مس الرب ضميرهم، وعن طريق صلاحه الإلهي نفذ إلى قلوبهم، وإذ استيقظت فيهم اهتماماتهم بكلمة الله، عرفوا من عزرا وصايا الرب بخصوص حفظ عيد المظال؛ تلك التي لم تُراع تماماً منذ أيام يشوع. هل يتبعونها الآن أم يستمروا في طرقهم التقليدية؟ إنهم إذ أطاعوا كلمة الله اختبروا الفرح العظيم (نح ٨: ١٣-١٧)، وإذ تعطشوا لكلمة الله أتوا إلى عزرا يوماً بعد يوم خلال أسبوع العيد حتى يقرأها لهم (نح ٨: ١٨)، وكان ذلك مبعث فرح عميق وعظيم لقلبه.

## وعود لمَنْ يحفظون

إن نتائج صلاح الله للشعب طيلة الأيام التي استمعوا فيها إلى الشريعة تجلت حينما اجتمع الشعب بتلقائية بالصوم وعليهم مسوح وتراب (نح ٩: ١)، وانفصلوا عن جميع بني الغرباء، واعترفوا للرب بخطاياهم وذنوب آبائهم وهم يقرأون الشريعة ويسجدون للرب، ولا تذكر كلمة الله أن عزرا كان له دور في ذلك ولا وقّع على الوثيقة التي وقعها الشعب في اليوم الأخير، ولقد احتوت تلك على لعنة وبركة للسير في شريعة الرب وللتحفظ للعمل بها.

مما لا شك فيه أنهم كانوا مخلصين وكانوا صادقين، ولكنهم لم يدركوا ما قاله الرسول بولس في يومه: «فإني أعلم أنه ليس ساكن فيَّ أي في جسدي (flesh) شيء صالح لأن الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل» (رو ٧: ١٨، ١٩). وألعل عزرا قد فهم أن طاعة كلمة الله كانت تقتضي أكثر من مجرد وعد وبركة نتيجة لها مقابل هذا التحدي؟ إننا نثق بذلك. أوليس الأمر كذلك أيضاً مع كثير من المؤمنين في هذه الأيام؟ فبدون معوننه ومساعدته لنا لا نستطيع أن نفعل شيئاً على الإطلاق.

## مشاهد ختامية لعزرا

مرة أخرى نلتقي مع عزرا عند تدشين السور في نحميا ١٢، حيث قاد إحدى فرقتي التسبيح والحمد على السور الذي بُني حسب معونة الرب الظاهرة لهم (نح ١٢: ٣١-٣٧). هذا الإنجاز الراسخ شهد للمواعيد العظمى للشعب التي لم ينته السفر إلا وقد جحدوها. وهو - أي عزرا - أتم ذلك بكل ضمير صالح وبسرور.

وغالباً حيثما ذُكر عزرا، يقال عنه «عزرا الكاهن والكاتب» (نح ١٢: ٤٠). لقد كان قلبه متحداً مع رفقائه متعلقاً بكلمة الله، وبالإضافة إلى ذلك فوإن سجل على الأقل السفر المعنون باسمه، وربما البعض الآخر فإن هذا السفر هو أحد الأعمدة التي أوصي إليه بكتابتها في العهد القديم حسب يد الله الصالحة له.

# وهوذا أعظم من عزرا

ولئن رأينا عزرا، وقد كرّس قلبه للرب ولكلمته، فهناك مَنْ هو أعظم منه في هذا الخصوص؛ ألا وهو ربنا يسوع المسيح. فهو - له المجد - لم يكن قلبه في حاجة ليعده، بل سمعنا عنه «أن أفعل مشيئتك يا إلهي سُررت وشريعتك في وسط أحشائي» (مز ٤٠: ٨).

وإذ كان في حداثته - اثني عشرة سنة - وُجد فيما لأبيه، «في الهيكل جالساً في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم» (لو ٢: ٤٦-٤٩)، وإذ تقدم في الحكمة والقامة، استطاع أن يقول «في كل جين أفعل ما يرضيه» (يو ٨: ٢٩)، وحينما كان يعلّم «يعلِّم كمَنْ له سلطان وليس كالكتبة» (مر١: ٢٢).

نحن نقدّر ممارسات ومجهودات عزرا حينما كان يعلّم الشريعة وينفذها، ولكن كم يكون تقديرنا لعمل ربنا يسوع في الجلجثة الذي «افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة من أجلنا» (غل ٣: ١٣).

إيوجين فيدلر

وادي الجباب

امرأة فاضلة

تأملات في سفر راعوث

# الأصحاح الرابع
# المدينة وأمجادها

صعد بوعز إلى الباب وجلس هناك، ثم أخذ عشرة رجال من شيوخ المدينة. المدينة هي المكان الذي يسكن فيه الله «الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب، قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله» (مز٨٧:٢،٣). وفي المدينة هناك استوت الكراسي للقضاء (مز٢٢:٣،٥). والمدينة رمز للكنيسة في صورتها التدبيرية والقضائية على الأرض، والصورة تظهر كاملة عندما نرى المدينة أورشليم المقدسة نازلة من السماء (رؤ٢١:١٠) هذه هي الكنيسة المجيدة في الملك الألفي.

## صعد الى الباب بعدما نزل الى البيدر

صعد بوعز إلى الباب إلى مكان عالي، وليس كالبيدر الذي يلزم الإنسان أن ينزل اليه، على أن بوعز هو الذي تناول القضية في حضور الشيوخ وكان يتكلم بسلطان، وهو الذي أدار الحوار، فالسلطان هو للرب ويظهر أن أليمالك ونعمي كانا قد رهنا أرضهما قبل رحيلهما إلى أرض موآب وما لم تفك الأرض تظل في حوزة المرتهنين إلى سنة اليوبيل.

## ثلاثة أسئلة

لكي تُحل المشكلة ويتحقق فداء راعوث، كان لا بد من الإجابة على هذه الاسئلة: هل هناك شخص ذو قرابة ليكون له حق الفكاك؟ وهل هذا الشخص قادر أن يسدد الدين ويدفع الثمن؟ وهل عنده الرغبة لأن يفك؟ أبدى الولي الأول استعداده لشراء الأرض، إنه بذلك يضم زيادة لممتلكاته، وهذه تعتبر صفقة رابحة له.

## جوهر القضية والحل الالهي

قال بوعز يوم تشتري الحقل من يد نعمي تشتري أيضًا من يد راعوث الموآبية امرأة الميت لتقيم اسم الميت على ميراثه فقال الولي «لا أقدر أن أفك لنفسي لئلا أفسد ميراثي. ففك أنت لنفسك فكاكي لأني لا أقدر أن أفك» (٤:٥،٦). هنا لب الموضوع وجوهر القضية، فالقضية لم تكن مجرد فداء

الميراث، بل أن يقوم وارث جديد، فالمالك الشرعي للميراث مات، والوارث الجديد لا يأتي إلا بواسطة راعوث الموآبية، الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق بواسطة الناموس الذي لا يُدخِل هذه الموآبية في جماعة الرب حتى الجيل العاشر، من هنا كان الولي الأول سيفسد ميراثه لو أنه تزوج براعوث.

## الحل بالنعمة وليس بالناموس

راعوث لم تكن بنت أليمالك، لم يكن لها حق في الملك، ذلك الحق الذي أعطته للبنات فريضة قضاء (عد ٢٧:٦-١١). «فمرة تقدمت بنات صلفحاد، ووقفن أمام موسى والعازار الكاهن وأمام الرؤساء وكل الجماعة لدى باب خيمة الاجتماع قائلات أبونا مات في البرية ... ولم يكن له بنون، لماذا يحذف اسم أبينا من عشيرته لأنه ليس له ابن. أعطنا ملكًا بين أخوة أبينا، فقدم موسى دعواهن أمام الرب، فكلم الرب موسى قائلاً بحق تكلمت بنات صلفحاد فتعطيهن ملك نصيب بين أخوة أبيهن، وتنقل نصيب أبيهن إليهن، وتكلم بني إسرائيل قائلاً أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه إلى ابنته... فصارت لبني إسرائيل فريضة قضاء كما أمر الرب موسى».

## تعليق لابد منه

فمع أن الزواج هو أهم حدث في حياة الفتاة، لكننا نرى هنا مشغولية أهم من الزواج، المشغولية بالميراث - إذن الميراث قبل الزواج - ياللعجب!! والزواج يتبع الميراث وليس العكس.

## من خلال القضية السابقة نستخلص ثلاث بركات:

١- بركة لشعب الله:

من خلال هذه القضية صدر تشريع إلهي للرجل الذي يموت دون أن يترك بنين بل بنات، وهذا التشريع سَرى على كل شعب الله، ومن يتصرف بجسارة الإيمان نظير بنات صلفحاد يكون بركة لشعب الله.

٢- بركة الأب:

ما كنا نسمع عن صلفحاد لولا بناته، وبعرض القضية صار أبيهن معروفاً. وهنا نذكر أن من ضمن صفات المرأة الفاضلة «زوجها معروف في الأبواب» (أم٣١:٢٣)

٣- بركة لأزواجهن:

لقد دخلن إلى الحياة الزوجية، ومعهن ميراث، الأمر الذي أزاد من غناهم.

## تقوى وشجاعة أدبية

بنات صلفحاد لم يبررن أبيهن عندما قالوا «بخطيته مات» وهذا دليل على التقوى والتوازن في كلامهن. نزد على ذلك أنه ما كان غرضهن الإتجار بالأرض بقصد التربح لأن الأرض لا تُباع، لكن كان الغرض أن يحظوا ببركة الميراث. لقد اعتبرهن الرب بنات يوسف، وصادق على طلبهن «هذا ما أمر به الرب عن بنات صلفحاد ... كل بنت ورثت من أسباط بني اسرائيل تكون امرأة لواحد من

عشيرة سبط أبيها لكي يرث بنو اسرائيل كل واحد نصيب آبائه، فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر .. وكما أمر الرب موسى كذلك فعلت بنات صلفحاد فصرن نساء لبني أعمامهن ... فبقى نصيبهن في سبط عشيرة أبيهن» (عد٣٦:٥-١٢).

## لولا النعمة

وما كان هذا التشريع ينطبق على راعوث الموآبية لولا تدخل نعمة الله، وبالنعمة أصبحت راعوث هي الوحيدة التي ينتظر منها وريث لأملاك أليمالك ولا سيما بعد أن رجعت عرفة امرأة كليون إلى بلادها.

## معنى خلع النعل

١- النعل يرمز إلى القوة والملكية:

عندما انتصر يشوع على ملوك الأموريين دعا كل رجال إسرائييل وقال لقواد رجال الحرب الذين ساروا معه تقدموا وضعوا أرجلكم على أعناق هؤلاء الملوك. فتقدموا ووضعوا أرجلهم على أعناقهم (يش١٠:٢٤). وفي أنشودة داود في انتصاره على أدوم قال «على أدوم اطرح نعلي» (مز٦٠:٨). ولا ننسى قول الرب ليشوع بصدد الوعد لامتلاكه الأرض «كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته....» (يش١:٣).

٢- اسقاط حق صاحبه:

وهذا ما حدث عندما خلع الولي الأول «فلان الفلاني» نعله وأعطاه لبوعز فإنه يكون بذلك قد أسقط حقه في حل القضية لأنه لا يقدر، وتم إحالتها لآخر.

الولي الأول يرمز للناموس الذي عجز عن حل المشكلة, وبوعز يرمز للمسيح الذي تولى بنفسه حل المشكلة.

٣- اعطاء مَنْ يلبسه حق الميراث:

وعندما لبس بوعز النعل أصبح الميراث كله تحت قدميه, وبوعز يرمز للمسيح الذي «جعله الله وارثاً لكل شيء» (عب١:٢).

## الصليب هو الحل

وعلى الصليب تولى الرب يسوع القضية حيث تم تحويل كل مطاليب الناموس عليه, وسدد المديونية بالكامل «محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا الذي رفعه من الوسط

مسمراً إياه بالصليب» وبذلك سقطت جميع حجج الناموس, وما أعلنه بوعز في ساحة باب المدينة أتمه المسيح على الصليب في ساحة القضاء الإلهي حيث كانت المواجهة مع الناموس, ومع خطايانا, ومع الشيطان, ومع الموت. قال المسيح بروح النبوة «في طريق العدل أتمشى في وسط سبل الحق. فأورث محبيَّ رزقاً وأملأ خزائنهم» (أم ٨:٢٠,٢١).

## بر الله, ومحبة الله

يمكننا أن نقول أن الولي الأول يرمز إلى بر الله وعدله, والولي الثاني يرمز إلى نعمة الله ومحبته, وما كانت بين الولي الأول والثاني أية خصومة أو تناقض, كلٌ يعمل في مجاله, كذلك بر الله ومحبة الله لا يمكن أن يحدث بينهما نزاع, ويا للعجب هذا ما نراه في الصليب حيث «الرحمة والحق التقيا, البر والسلام تلاثما» (مز٨٥:١٠).

(يتبع) افرايم فخري

الأخبار السارة

هدف الحياة

لا يوجد في خليقة الله كائن بلا معنى، أو هدف من وجوده. فحتى الحشرة الصغيرة خلقها الله ولها دور هام تؤديه فيما يسُمّى "بالتوازن البيئي". وإن كانت هذه الحقيقة تسري على الخليقة، فبالأولى كثيراً هي تصدق على الإنسان، الذي قصد الله أن يكون تاج الخليقة، وعنه قال الرب الإله «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تكوين ١: ٢٦).

وداخل جسم الإنسان نفسه، هناك ما يقرب من ١٠٠ مليون مليون خلية حية، كل منها له وظيفته الحيوية اللازمة لاستقامة حياة الشخص الجسمانية بشكل سليم، وظهور الخلل في خلية واحدة يسبب ألماً أو مرضاً قد يصل الأمر في النهاية إلى شكل مأساوي.

فماذا عن الإنسان؟ بكل يقين لقد أوجدك الله في هذه الحياة لتتمم غرضاً إلهياً راقياً ورائعاً فلأي غرض تعيش أيها القاريء الكريم؟ ما هو الهدف الذي تحيا لأجله؟ هناك مَنْ يعيشون بلا هدف، فتكون الحياة بالنسبة لهم بلا معنى. وهناك مَنْ وضعوا أهدافاً دنيوية، فينتهي تأثيرهم بنهاية رحلتهم في هذه الدنيا. لكن هناك مَنْ وضعوا لأنفسهم أهدافاً روحية، وارتقوا بغرض حياتهم ليكون هو شخص المسيح، وهدفهم في الحياة هو مجد الله؛ أي تحقيق الغرض الإلهي من وجودهم على الأرض.

القاريء العزيز: هل لحياتك غرض محدّد؟ وهل هو غرض تستحق أن تستنفد أغلى وأعز ما تمتلك: حياتك لأجله؟ وما هو التأثير الذي ستتركه بعد رحيلك؟

ليتك ترجع إلى الله الآن، طالباً منه أن يهديك إلى الغرض الصحيح الذي لأجله أوجدك في هذه الحياة، عندئذ تجد للحياة طعماً ومعنى، بل وتترك خلفك تأثيراً لا يُمحَى.

البيت المسيحي

# معرفة اعرف حال غنمك

## (أم٢٧: ٢٣)

تكلمنا في المرات السابقة عن خطة الله العجيبة في خلق الإنسان متميزاً عن خلائقه الأخرى حيث أعلن الله بوضوح «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» ولكي يصل الإنسان إلى هذه الصورة التي يريدها الله ويصبح مؤهلاً لتحمل المسئولية الكاملة يحتاج إلى سنين طويلة بعد ولادته وذلك عكس ما نراه عندما نتأمل في نمو الحيوانات القريبة منا حيث نرى أن الحيوان يصل إلى مرحلة الاستقلالية الكاملة عن والديه بعد عدة شهور قليلة وربما بضع أسابيع.

وعندما ندرس الكتاب المقدس نلاحظ بوضوح أن بداية سن تحمل المسئولية الكاملة هو عشرون سنة فنقرأ مثلاً في سفر العدد الإصحاح الأول عندما قام موسى بتعداد أسباط إسرائيل قبل دخولهم أرض الموعد يتكرر القول «من ابن عشرين سنة فصاعداً» وهذا ما أكده العلم بعد ذلك بكثير وصار السن القانوني لتحمل المسئولية الكاملة هو إحدى وعشرين سنة. ونظراً لطول هذه المدة فإن أولادنا يمرون بمراحل مختلفة في حياتهم تختلف فيها احتياجاتهم الأساسية وكذلك طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم.

ومن الملفت للنظر أن نقرأ عن مراحل تقسيم عمر الإنسان في كلمة الله فنقرأ مثلاً في (لاويين٢٧: ٣-٧) تقسم تقدمة النذير بحسب مرحلة عمره من شهر واحد إلى خمس سنوات ثم من خمس سنوات إلى عشرين سنة ثم من عشرين سنة إلى ستين سنة ثم من ستين سنة فما فوق.

كما نرى أيضاً تركيز الكتاب في سرد قصة حياة الملك يوشيا في سفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح٣٤) على ما فعله في مراحل عمره المختلفة، في الثامنة ثم السادسة عشر ثم الثامنة عشر ثم السادسة والعشرون.

ثم نأتي إلى العهد الجديد ونتأمل في حياة الرب يسوع له المجد كالإنسان الكامل الذي اشترك معنا في اللحم والدم فنجد في إنجيل لوقا (ص١، ٢) حوادث متميزة مرتبطة بطفولته ولاسيما عندما كان عمره اثنتيّ عشرة سنة ونقرأ القول «أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس».

وهكذا لكي نستطيع أن نتعامل مع أولادنا بطريقة صحيحة مسددين احتياجاتهم ومساعدتهم على الوصول إلى مرحلة البلوغ بطريقة سليمة وبدون معاناة علينا فهم مراحل تطور حياتهم وسمات كل مرحلة وهكذا نحميهم من جروح ونقائص تنمو معهم في الكبر وتتسبب لهم في مشاكل متعددة في كبرهم متذكرين القول في (١كو١٣: ١١) «لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر» وعندئذ نكون بحق كالراعي الأمين الذي بحسب قلب الرب والذي ينطبق عليه القول «معرفة اعرف حال غنمك واجعل قلبك إلى قطعانك».

لقد تم عمل تقسيمات كثيرة لمراحل نمو الطفل من الولادة وحتى البلوغ ويمكن تقريبها إلى ثلاث مراحل أساسية كالآتي: أولاً: من الولادة وحتى سن الثالثة تقريباً؛ ثانياً: من سن الثالثة وحتى سن الثانية عشر تقريباً؛ ثالثاً: من سن الثانية عشر وحتى سن الواحد والعشرون أو الزواج وبالطبع ونحن نقوم بهذا التقسيم نحن نتكلم عن الغالبية العظمى والحدود العمرية هنا تقريبية فنحن نتعامل مع خليقة الله العظيمة التي صنع كل ما فيها بحكمته العظيمة ولذلك علينا باستمرار أن نضع في الاعتبار استثناءات كثيرة يمكن أن نقابلها في الحياة العملية. والآن دعونا نتأمل بشيء من التفصيل في كل مرحلة من المراحل الثلاث السابق ذكرها:

## أولاً: من الولادة وحتى سن الثالثة تقريبا

هذه هي المرحلة الابتدائية في حياة الطفل ففيها تحدث النقلة الهائلة في حياته من حياة مغلقة آمنة في بطن أمه تسدد جميع احتياجاته بطريقة تلقائية منتظمة إلى عالم خارجي يفاجأ به حيث عليه أن يفتش على الأمان وتسديد الاحتياجات بنفسه وبطريقته الخاصة.

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الجنين يتأثر كثيراً بحياة أمه الجسدية والنفسية وخاصة في الشهور الأخيرة من الحمل فلا ننسى ما حدث مع اليصابات أم يوحنا المعمدان فعندما تقابلت مع العذراء مريم وهي حبلى بالرب يسوع نقرأ القول في (لوقا١: ٤٤) «فهوذا حين صار صوت سلامك في أُذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني» ويمكن تلخيص نمو الاحتياجات في هذه المرحلة بالآتي:

١. من الولادة وحتى ستة أشهر: يحتاج للحب والأمان واحتياجات الجسد الرئيسية وهذه كلها تسدد بالتلامس الجسدي. وقد خلقه الله في البداية غير متماسك جسدياً حتى يُضم بقوة من والديه وهكذا تُسدد احتياجاته بصورة صحيحة.

٢. من ستة أشهر إلى ثمانية عشر شهراً: يظهر النمو الجسدي بسرعة فيبدأ الطفل في الحركة ثم المشي ويندفع لاكتشاف كل ما حوله وذلك عن طريق حواسه المختلفة. ولكن ما زال تفكيره محدوداً جداً ولا يستطع التعلم أكثر من كلمتي "نعم" و"لا" وهنا يبدأ غرس مبدأ الطاعة في حياة الطفل الذي يكون متعلقاً جداً بالأم أو المرضعة.

٣. من ثمانية عشر شهراً إلى ثلاث سنوات تقريباً: تنضج خلايا المخ ويبدأ في الكلام والتعلم التدريجي ويصبح قادراً على التركيز والانتباه ولكن في حدود ضيقة قد لا تتعدى عشرين دقيقة. لذلك من الهام جداً هنا البدء في تعليمه كلمة الله والصلاة. وكذلك غرس مبادئ الطاعة الكاملة في كافة مجالات الحياة ويساعد على ذلك استعمال مبدأ العقاب والمكافأة جسدياً ومعنوياً.

ويمكن وضع سمات عامة لهذه المرحلة كالآتي:

١- يرتبط الطفل تماماً بالأم (أو المرضعة) ثم بالوالدين معاً يجد الأمان والحب وتسديد الاحتياجات.

٢- تفكير الطفل جامد محدود يدرك فقط نعم ولا في البداية، وتنمو قدرته العقلية تدريجياً في الاستيعاب والتخزين.

٣- يرفض الوحدة لشعوره بعدم الأمان لذلك يحتاج دائماً لرفيق بجواره.

٤- يشعر بالخوف من الغرباء الذين لا يعرفهم ويحتاج دائماً لأحد والديه بالقرب منه.

٥- يميل إلى تقليد من حوله ولاسيما والديه ويسهل إثارة مشاعره وانتباهه.

٦- يبدأ التعلم من ستة شهور فصاعداً وهنا يبدأ تطبيق مبدأ الطاعة للوالدين.

٧- التأديب الجسدي مفيد جداً للتعليم الصحيح ولكن بالحدود والطريقة الصحيحة ولا ننسى قول الكتاب في (أمثال٢٢: ١٥) «الجهالة مرتبطة بقلب الولد. عصا التأديب تبعده عنه».

أخيراً هل نريد أن نفرح بأولادنا مدى الأيام؟ دعونا نأخذ دورنا الصحي من بداية الطريق متكلين على نعمة الله التي نقيم فيها فيتحقق لنا وعد الرب «بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك» (مز١٢٨: ٣).

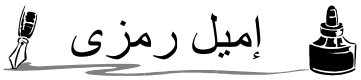

خواطر شعرية

بقلم: زكريا عوض الله

## شخصية عزرا

عزرا رجل الإيمانِ الكاهن ذو البصيرة
لم يطلب من المليك جيشًا يحرس المسيرة
نادى صومًا للجميع بالتضرع الكثيرِ
كي يحرسهم الله من العدو الشريرِ
فاستجاب الله حتمًا حفظهم القدير
عَلَم الشعب الصلاة أنه الأمر الكبيرِ
رجلُ البر والتقوى عَلم بذنب الشعوب
صاهروا كل الشعوبِ صلى باكيًا للربِ
جمع إليه الشعبِ أنذرهم بالمكتوبِ
رجل الحزم والربطِ نفذ كل المرغوبِ
وأمين في الأداءِ ومخلصُ في الأعمالِ
حاذق في التدابيرِ وحكيم في الفعالِ
يخشى من رب السماءِ أنه خير مثالِ
ليتنا مثله نحنُ في التقوي وفي الصلاةِ
نغلب كل العداةِ ونحظى بالبركاتِ

في الخدمة

أبطال المحبة

الكرام و المكارم٠٠٠ الأفاضل و الفضائل

الأسماء الواردة في رومية١٦ و دلالاتها

الروحية

# ١٨، ١٩ رُوفُس المُختار وأمه...
# «سلموا على رُوفُس المختار في الرب، أُمِّه أُمِّي»
(رو١٦: ١٣)

"رُوفُس" اسم من أصل لاتيني معناه "أحمر" ويُذكر مرتين في العهد الجديد (مر١٥: ٢١؛ رو١٦: ١٣). فنقرأ عنه في مرقس١٥: ٢١ «فسخروا رجلاً مجتازاً كان آتياً من الحقل، وهو سمعان القيروانيّ أبو الكسندرُس ورُوفُس، ليحمل صليبه». فلقد كانت العادة عند الرومان، أن المحكوم عليه بالإعدام صلباً، يحمل خشبة صليبه إلى مكان تنفيذ الحكم. فلما رأى العسكر الرومان ظهر الرب وقد تمزق وسال الدم منه ومن سائر جسده من أثر الجلدات الموجعة، وإكليل الشوك لا يزال يُدمي جبينه، ظنوا أنه قد يخور في الطريق تحت ثقل الصليب، وإذ رأوا رجلاً مليئاً وقوياً عائداً من الحقل، سخّروه ليحمل الصليب. وكان هذا الرجل هو سمعان القيرواني، أبو الكسندرُس ورُوفُس. ومن لقبه المذكور نفهم أنه كان، على ما يبدو، يهودياً وُلد في بلاد القيروان (ليبيا) في شمال أفريقيا، أو لربما كان مستوطناً هناك وأتى إلى أورشليم ليُعيّد عيد الفصح.

وكما نفهم من قصة الإنجيل أن سمعان هذا لم يكن له سابق علاقة بالمسيح، بل إذ كان راجعاً من الحقل، سخروه ليحمل الصليب خلف الرب يسوع. وكان حمل الصليب في ذلك اليوم هو بداية علاقته بالمسيح.

حمل الرجل الصليب على مضض. لقد كان راجعاً إلى بيته ولكنه اضطر إلى العودة من حيث أتى. وما كان أشق هذه المأمورية على نفسه، ولابد أنه كان يشعر بنفس الشعور كما لو كان هو المحكوم عليه. ويا لها من صورة جميلة لحمل الصليب!! ولقد أصبح سمعان القيرواني، في حمل الصليب خلف الرب يسوع، نموذجاً ومثالاً رائعاً لكل من يتحمل الألم من أجل المسيح، وأعطانا صورة عما ينبغي أن يميزنا كتلاميذ للمخلص، فلقد قال الرب: «من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً» (لو١٤: ٢٧ قارن أيضاً مت١٠: ٣٨؛ ١٦: ٢٤؛ مر٨: ٣٤؛ لو٩: ٢٣).

حمل الصليب معناه قبول حكم الموت وتنفيذه عملياً على الذات ورغبات الطبيعة العتيقة الفاسدة. إننا إذا رأينا إنساناً يسير في الطريق حاملاً صليبه ندرك أنه محكوم عليه بالموت. هكذا المؤمن قد مات شرعاً بموت المسيح، عن الذات والخطية والعالم، وعليه أن يحسب نفسه ميتاً، وأن ينفذ ذلك عملياً في حياته كل يوم.

وحمل الصليب معناه أيضاً قبول طرح الذات جانباً في حياتنا اليومية ليأخذ المسيح مكانه الكامل في حياتنا. وحمل الصليب يعني أن نتسلح بنية الألم، كما تألم المسيح تاركاً لنا مثلاً. وكما أن الصليب يحمل معنى الاستعداد للموت من أجل المسيح، فهو يعني أيضاً الاستعداد اليومي لمواجهة الأمور المضادة لطبيعتنا والمؤلمة لنا التي يسمح الله لنا بالمرور فيها وذلك لكي يصل بطبيعتنا العتيقة إلى حكم الموت، كما يقول الرسول بولس: «الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات» (غل٥: ٢٤).

صحيح أن الصليب لا تعادله أية تضحية ولا يُقاس به أي تعب من أي نوع، لكن أيضاً هو كل ما يُحمل في طريق المسيح ولأجله. عندما تقف إلى جانب المباديء المسيحية، وعندما تتحمل كنتيجة لذلك تعييرات وتقريعات أو خسائر وتضحيات، فحينئذ تكون حاملاً للصليب. إن ما يلحقك بسبب حديثك مع الغير عن الرب يسوع المسيح، وما تصرفه من وقت أو جهد أو مال أو نكران للذات لأجل عمل الرب، في كل ذلك يوجد صليب المسيح. وكل ذلك يتضمن التعب والتضحية وعدم الراحة. قد يتأفف الإنسان تحت هذا الصليب، وقد ينكفيء، وقد تنحدر من العين دمعة من جراء ثقله أو آلامه أو عاره، ولكن لا تلميذ للمسيح بدون صليب، والرب قد قال: «من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني» (مت١٠: ٣٨).

ويا لها من بركة عظيمة نالها سمعان القيرواني من تلك اللحظة التي حمل فيها صليب المسيح. فإن تلك المقابلة على طريق الجلجثة، وإن كانت بالنسبة له، مؤلمة ومتعبة، فقد عادت عليه وعلى بيته بالبركة. لقد أُجبر أن يحمل صليب الرب، ثم بعد ذلك تعلم معناه وقيمته. كان حمل الصليب في ذلك اليوم هو بداية علاقته بالمسيح، لكن يبدو أنه أدرك سريعاً أن المسيح هو الذي حمل الصليب بدلاً عنه، وليس هو الذي حمل الصليب خلف يسوع، فآمن به، كما آمن به أيضاً أبناه. ويبدو أنه كان معروفاً في الكنيسة الأولى، وإلا لما قال البشير مرقس عنه: «سمعان القيرواني أبو الكسندرُس ورُوفُس». فما قيمة معرفة اسميّ أبنيه إن كانا هما وأبوهما قد هلكوا.

وما أعجب هذه المعاملات الإلهية؛ فهنا نجد شخصاً سائراً في طريقه، يُؤمر أمراً تعسفياً أن يحمل صليب شخص محكوم عليه بالموت، ولكن هذا قاده لأن يتعرف بالمسيح المخلص، من ثم آمن به وخلص، وكذلك ولداه أيضاً. بل إن زوجته آمنت أيضاً لأن الرسول بولس يقول في رومية١٦: ١٣ «سلّموا على رُوفُس المختار في الرب، وعلى أمِّه أمِّي»!

وبوسعنا أن نقول إن هذه الحقيقة المجيدة ليست وقفاً على سمعان فقط دون سواه، بل إن كل واحد منا له حادثة لقاء مع المخلص، تحكي عن نعمة الله العجيبة في بحثها عنه. فيالروعة النعمة!!

وطوبى لك يا سمعان، لقد كان حمل الصليب عاراً دونه أي عار!! ولكن العار الذي حملته تحوَّل لك فخراً أبدياً، وكيف لا وأنت في يوم الصليب تقدمت لكي تُقرض الرب بعض قوتك البدنية ولكي تحمل عن ظهره الممزق ثقل الصليب؟ وحمل الصليب مهما يعني من آلام ومتاعب، معاناة وضيق، فإنه ينتهي على الدوام في المجد الأبدي.

أيها الأحباء... إنه في يوم عتيد سوف يكافيء الرب كل خدمة قدمت له، وفي ذلك اليوم سوف نتمنى لو أن الدقائق التي أعطيت للرب، كانت سنوات، والقروش التي أنفقت في سبيله كانت جنيهات، وكل كأس ماء بارد وكل كلمة رثاء أو عطف، وكل فعلة جميلة تنطوي على نكران الذات، كانت أكثر مما هي أضعافاً مضاعفة.

ويعتقد البعض أن سمعان القيرواني لم يصبح مسيحياً فحسب، بل أيضاً واحداً من الأنبياء والمعلمين في كنيسة أنطاكية، إذ يُظن أنه هو نفسه المذكور في سفر الأعمال١٣: ١ «سمعان الذي يُدعى نيجر» ومعناه "رجل أسود".

وفي رسالة رومية، وفي تحية الرسول بولس للكثيرين فيها، تأتي هذه التحية العظيمة «سلموا على رُوفُس المختار في الرب، وعلى أمِّه أمِّي» (رو١٦: ١٣). ويقول الرسول عن رُوفُس إنه مختار في الرب، وعن أمِّه أمِّي.

وعندما يصف الرسول "رُوفُس" بأنه «المُختار في الرب»، فهذا يجعلنا نتساءل: ما الذي جعل بولس يعرف أن رُوفُس مختار؟ أ لأن أباه حمل الصليب خلف الرب يسوع، فهذا جعله من المُختارين؟ كلا، بل إن التغيير الذي تم في حياته برهن على أنه فعلاً مُختار في الرب. ومن حق كل مؤمن- كما يُعلِّمنا الكتاب المقدس- أن يعرف حقيقة اختياره (١تس١: ٤). فكل من أتى باتضاع إلى المسيح المخلص، وقبل بالإيمان عطايا النعمة، هو بكل يقين مُختار «في المسيح» قبل تأسيس العالم وعلى المؤمن الحقيقي أن يعيش حياة التقوى والقداسة والثمر «في الرب»، فيجعل حقيقة اختياره ثابتة لدى ضميره هو، وضمائر باقي المؤمنين أيضاً «لأن الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطاياه السالفة. لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين. لأنكم إذا فعلتم ذلك، لن تزلُّوا أبداً» (٢بط١: ٩، ١٠).

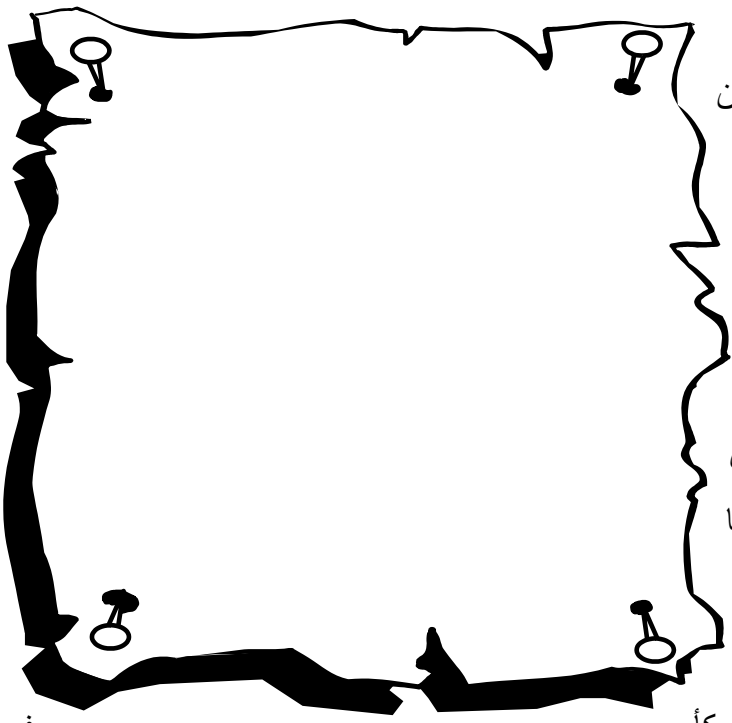

وفي رومية١٦: ١٣ تُذكر «أم رُوفُس» بين المؤمنات القديسات، ويذكرها الرسول بولس بعبارات الاحترام العاطفية كأنها في منزلة أمِّه. ولعل عبارة الرسول: «وعلى أِّمه أمِّي»، تدل على أنها خدمت الرسول بولس كأم في وقت من الأوقات. لعلها استضافته وقامت على خدمته وأظهرت له حناناً وعطفاً حتى أنه يسميها "أمِّي" (قارن مر١٠: ٢٩؛ مت١٩: ٢٩). ولعل ذلك كان في أنطاكيا، إذا افترضنا صحة أن سمعان القيرواني هو نفسه "سمعان الذي يُدعى نيجر" المذكور في (أع١٣: ١).

وإذا كان الأمر كذلك، فإذاً كانت هذه الأخت الفاضلة زوجة لأخ متقدم كان واحداً من الأنبياء والمعلمين في كنيسة أنطاكية، وجاء اسمه مرتبطاً باسم برنابا وشاول (أع١٣: ١). وهذا بلا شك دليلاً على ما كان لهذه الأخت من تقدير لما كان يتمتع به زوجها. وقد كانت أيام أنطاكية تتصف بنشاط كبير وانتعاش (أع١١: ١٩-٢٦). وأما الآن فإن الرسول لم ينسى ما قد يكون قد نسيه الآخرون غيره.

هكذا نحن في أيامنا هذه، إذ نرى زوجات الأخوة المتقدمين ينلن تقديراً كبيراً في حياة أزواجهن، ولكن بعد رقاد الزوج، وبعد أن تصبح الأخت الفاضلة أرملة، قد لا تنال من الاهتمام والتقدير شيئاً، بل كثيراً ما تُنسى (قارن من فضلك ١تي٥: ٣-١٠)، ولكن ما أروع التقدير الذي كان من نصيب أم رُوفُس نتيجة عواطف الأمومة الرقيقة التي أظهرتها؛ فقد نالت:

(١) تقدير وامتنان وعرفان الرسول بولس.

(٢) مكاناً لها على صفحات الوحي المقدس، مما يجعل الملايين من القديسين، في كل زمان ومكان، ينظرون إليها بكامل التقدير (قارن من فضلك مت٢٦: ٦-١٣؛ مر١٤: ٣-٩؛ يو١٢: ١-٨).

(٣) مكافأة ثمينة سوف تحصل عليها في ذلك اليوم؛ ففي يوم كرسي المسيح سيظهر كل شيء في النور، ولسوف يذكر الرب كل ما خدمناه به وكل ما قدمناه له، وبحسب حكمته سوف يعطي الأجور ويوزع الأكاليل (٢كو٥: ١٠). ولا ننسى أن الرب قال: «من يقبلكم يقبلني، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. من يقبل نبيَّاً باسم نبيَّ فأجر نبيَّ يأخذ، ومن يقبل باراً باسم بار فأجر بار يأخذ، ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذٍ، فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره» (مت١٠: ٣٩-٤٢؛ أقرأ مت٢٥: ٣١-٤٠). وأليست في كلمات الرب هذه تشجيعاً عظيماً للأخوات الأرامل المنسيات اللواتي سبق وأن عشن أياماً مشرقة لمجد الرب؟!

# غروب الحياة البهيج

«فاجتهدوا أيضاً أن تكونوا بعد خروجي تذكرون كل حين هذه الأمور» (٢بط١: ١٥)

*حرص الرسول بطرس على أن تتضمن رسالتاه كل الآراء التي كان يود أن تكون مقرونة بذكراه. ولنتأمل فيها الآن قليلاً، وهذه يمكن درجها بهذا الترتيب:*

## التعزية وسط الآلام

لقد أوفده الرب بصفة خاصة لتشديد أخوته، وهؤلاء كانوا في الواقع يجتازون ظروفاً تحتاج إلى تعزية وتشديد. لقد عُيّروا باسم المسيح، ودُعوا لكي يتألموا كمسيحيين؛ لقد تحدث عنهم أعداؤهم كفاعلي شر، وافتروا على سيرتهم الحسنة. لقد كانت تجارب إيمانهم وصبرهم وثباتهم "محرقة". لقد كانوا يجوزون التجربة كأنهم يجوزون النار الملتهبة؛ والواقع أنهم دُعوا لكي يشتركوا في آلام المسيح كأن طريقهم لابد أن يجتاز جثسيماني ثم الجلجثة، كما كان طريق المسيح. لقد حوكموا أمام قضاة وثنيين، خسروا ثروتهم، عُذِّبوا، تشتتت عائلاتهم، جُلدوا بقسوة، سجنوا لمدة طويلة، ذاقوا الموت بالسيف و بالنار. وقد لاحظ أحدهم أن بطرس يستعمل الكلمة اليونانية المقابلة للكلمة التي استعملها تاشيتوس عن المسيحيين، وقال إنهم قد تألموا «كفاعلي شر.» في هذه الظروف، ماذا كان ممكناً أن يملأ القلب سلاماً سوى أن يذكرهم الرسول مراراً بمثال المخلص وثباته، الذي تألم لأجلهم تاركاً لهم مثالاً لكي يتبعوا خطواته. لم يكن ما حل بهم أمراً مستغرباً؛ فالمسيح تألم كما تألموا هم؛ ولهذا، كان لهم كل الحق أن يفتخروا باشتراكهم معه في آلامه، لذلك يقول لهم: «كما اشتركتم في آلام المسيح أفرحوا.» وهو بهذه الكلمات يكشف عما تكنه أعماق نفسه، فقد كان ماثلاً أمام عينيه دواماً موت الاستشهاد، كما أخبره الرب، وهو إنما نقل إلى الآخرين مصدر ثباته وشجاعته، وهو أن المسيح الذي تألم لأجله، سوف يقف بجانبه يقويه ويسنده حينما يجوز النيران.

## عنصر الكفارة في موت المخلص

لم يكن موتاً طبيعياً ذلك الذي حجبت الشمس وجهها أمامه وتمزقت الصخور؛ بل كان موت الفادي، كان ذبيحة كما من حمل بلا عيب ولا دنس. لقد حمل ابن الله خطايا البشرية في جسده على الصليب. لقد مات البار من أجل الأثمة، لكي يقربهم إلى الله؛ والدم الذي سفك على الصليب كان دماً كريماً زكياً، وحينما يرش هذا الدم على الضمير يمنحه سلاماً، وينتزع النفس من سيرتها الباطلة التي

تقلدتها من الماضي. لقد أُتيح للرسول أن يدرك بأن المنظر الذي شهده وسط الظلام الذي كاد يخفي الصليب، إنما كان إتماماً لخطة مرسومة ومعروفة سابقاً قبل تأسيس العالم. لقد كان عنصر الكفارة ماثلاً أمام الله منذ الأزل؛ وهذه الحقيقة تفسر لنا كيف أن القدير خلق كائنات قابلة للسقوط في الخطية؛ على أن أولاده ينبغي أن يكونوا قديسين في كل سيرة، بينما جريمة إهمال المحبة التي استهانت بكل تضحية لإتمام الخلاص، قد ازدادت كثيراً، بل هي في ازدياد مستمر، وإن كان القضاء قد ابتدأ من بيت الله، فما هي نهاية أولئك الذين لا يطيعون إنجيل مثل هذه المحبة التي لا تُقدر قيمتها.

## يقينية المجد العتيد

لقد ذكر بطرس أولئك الذين كتب إليهم بأنهم قد ولدوا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات، وأنهم قد اشتُرى لهم ميراث، وهذا الميراث ينتظرهم، وهو لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل. وهنالك خلاص مستعد أن يعلن إليهم، وهو يجعلهم ينسون ثقل نفوسهم، في تجاربهم المتنوعة. وعند استعلان يسوع المسيح المجيد، يُمنحون نعمة عظمى. لقد كانوا شركاء آلام المسيح، ولكن مجده سوف يستعلن يقيناً، وعندئذ يبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد، وينالون إكليل مجد لا يضمحل. لقد دعوا للمجد، والله لا يمكن أن يكذب في مواعيده، بل بالعكس؛ أنه يقدم إليهم، بسعة، الدخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي. بعد أن ينتهي ليل العواصف، لابد أن يشرق النهار، ولو انحلت السماوات، والأرض ملتهبة، وذابت العناصر محترقة، فإنهم ينتظرون سماوات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر. هذا ما رآه مقدماً. فوإن كان بولس يدعى رسول الإيمان، ويوحنا رسول المحبة؛ فإن بطرس يدعى بحق، رسول الرجاء.

## ضرورة الحياة المقدسة

لقد دُعي المتجددون على يديه لتقديس الروح للطاعة. لم يكن ممكناً أن يسلكوا حسب شهواتهم السابقة التي ارتكبوها في أزمنة الجهل، فإن الذي دعاهم قدوس، ولذا؛ ينبغي أن يكونوا هم أيضاً قديسين. لقد دُعوا لكي يكونوا جنساً مختاراً، كهنوتاً ملوكياً، أمة مقدسة، شعب اقتناء للمسيح، لهذا وجب أن يسبحوا ذاك الذي دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب. بسيرتهم الحسنة، كانوا يلزمون الأمم بأن يمجدوا الله. إن زمان الحياة الذي مضى يكفي لسلوكهم في الدعارة والشهوات وعبادة الأوثان البغيضة؛ والآن يجب أن يحسبوا أنهم كنوح، قد جازوا مياه طوفان الموت إلى عالم القيامة والحياة.

لا تتسع هذه الصفحات المحدودة للإفاضة في التأمل في كل نصائحه التي دونها في هاتين الرسالتين عن القداسة، أو لتوضيح الصفات المسيحية التي يؤكدها، بل يكفي أن نخص بالذكر نعمة التواضع التي طالما كرر التحدث عنها بكل قوة «تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين، وأما المتواضعون، فيعطيهم نعمة.» يا له من فرق شاسع بين هذه النصائح وبين روح الكبرياء والفخر والزهو السابقة التي طالما سببت له الفشل في أيامه الأولى. إنه لم يعد بعد سيداً ومتسلطاً على ميراث الله، بل «مثالاً للرعية.»

وبهذه المناسبة، يجدر بنا دراسة تلك النصائح الرائعة في (١بط٢)، (٢بط١): فالأول ينقلنا من بداية الحياة المسيحية إلى قدس الأقداس لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح؛ والثاني، يعدد لنا بركات الحياة المقدسة كأنها قلادة من لآليء نفيسة، يبدأ طرفها الأول بالإيمان، وينتهي طرفها الأخير بالمحبة. وهكذا، تصير نفس المؤمن شريكة للطبيعة الإلهية، هاربة من الفساد الذي في العالم بالشهوة، وهكذا أيضاً نصير غير متكاسلين ولا غير مثمرين في معرفة ربنا يسوع المسيح. ويا لها من فكرة رائعة نراها هنا، إذ تصور لنا السفينة القوية التي، بعد أن تشق طريقها وسط الأنواء، والمخاطر، تدخل الميناء رافعة أعلامها، فترحب بها الجموع.

## طبيعة الموت

لقد فكر فيه، وتحدث عنه، كأنه خلع الخيمة أو المسكن.. الأمر الذي يمثل غربة حياته الأرضية، لكي يدخل البيت غير المصنوع بالأيدي، مسكنه الدائم الأبدي، في السماء. قال عنه، إنه «خروج»، وهذه تبين عقيدته في الموت، بأنه ليس حالة، بل اجتياز، ليس إلا قنطرة التنهدات والدموع الموصلة من السجن إلى نور يوم الأبدية، هو اجتياز الحاجز الذي يفصل بين الميناء والمحيط المترامي الأطراف. وهو بكل تواضع، كان رجاؤه بأن يقدم له، ولمن تحدث إليهم، بسعة، الدخول إلى ملكوت المسيح الأبدي ومجده. وفوق ذلك، فإنه كان ينتظر الميراث المحفوظ له في السماوات، ورجاؤه بأن يسمح له أن يكون شريك المجد العتيد أن يعلن؛ وكل ذلك يلخص في رؤية ذلك الوجه العزيز الذي كان رجاؤه أن يراه حالماً يجتاز إلى هناك. كان يسوع كوكب الصباح لقلبه، نور كل مستقبله، في المدينة التي لا تحتاج إلى الشمس أو القمر، لأن الخروف هو نورها.

من قاموس الكتاب

سفر نشيد الأنشاد

# نظرة عامة على السفر:

- ✓ المسيح هو ملك الملوك، ورب الأرباب، ولا عجب إن كان سفره هو سفر نشيد الأنشاد (أو الأناشيد).
- ✓ بعد سفر الجامعة «باطل الأباطيل» - ما تحت الشمس، يأتي سفر «نشيد الأناشيد» - ما فوق.
- ✓ السفر يتحدث عن علاقة المحبة التي تربط الله بشعبه، قديماً وحديثاً، حاضراً ومستقبلاً. وفي تطبيقه الرمزي الواضح يمكن أن نطبقه على المؤمن الفرد (العروس) والمسيح هو العريس في كل الأحوال.
- ✓ في السفر محبة العريس قوية وثابتة، بخلاف محبة العروس، وهذا بعكس كتابات البشر.

# ٤ ثنائيات في السفر:

١. مريضة حباً (٢: ٥، ٥: ٨) ليتنا نمرض بهذا المرض الرائع!
٢. مرهبة كجيش بألوية (٦: ٤، ٦: ١٠) الجندية في الحرب الروحية.
٣. طالعة من البرية (٣: ٦، ٨: ٥) في الأولى نرى صليب المسيح والثانية كهنوت المسيح.
٤. إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال (٢: ١٧، ٤: ٦)

# ٤ ثلاثيات في السفر:

| | | |
|---|---|---|
| ١. الجبال المشعبة "حياتنا وهو يرافقنا" (٢: ١٧) | ١. جبل (جبال) المر "الصليب ذهب هو بمفرده" (٤: ٧) | ١. جبال الأطياب "نحن من حوله في المجد عن قريب"(٨: ١٤) |
| ٢. حجاله "غرفته السرية"(١: ٤) | ٢. مجلسه "حيث السجود يقدَّم" (١: ١٢) | ٢. بيت الخمر "أو الوليمة"(٢: ٤) |
| ٣. حبيبي لي وأنا له (٢: ١٦) | ٣. أنا لحبيبي وحبيبي لي(٦: ٣) | ٣. أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه (٧: ١٠) |

٤. تقدم العروس المطرد في نسيان ذاتها إلى أن يصبح الرب لها كل شيء

(٢: ٧) | (٣: ٥) | (٨: ٤)

<u>احلفكنّ يا بنات أورشليم ألا تنبهن ولا تيقظن الحبيب حتى يشاء</u>

## <u>نشيد الأناشيد ... نشيد المحبة</u>

## ستة نشائد عُرسية

<u>١- يقين المحبة (١: ٢-٢: ٧)</u>

١. قبلات المحبة (١: ٢) ← الله هو الباديء بقبلات المصالحة (لوقا١٥) والمحبة.

٢. لذة المحبة (١: ٢، ٣) ← تأثيرها أطيب من الخمر؛ ننسى همومنا وأتعابنا وتبهجنا.
٣. جذبة المحبة (١: ٤، ١٦، ١٧) ← جذبة الصليب، والشركة السرية في حجرته السرية (١: ٤) ثم مجلسه حيث السجود (١: ١٢)، ثم بيت وليمته (٢: ٤). (هو رائع – أنا أسود – نعمته عليَّ)
٤. أشواق المحبة (١: ٧) ← الرغبة في الوجود معه ومن حوله في الاجتماعات العامة.
٥. تقدير المحبة (١: ٩-١١، ١٥) ← نظرة الرب لنا ملؤها التقدير، وأننا لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن تستحق كل شيء.
٦. نظرة المحبة (٢: ٢) ← يعرف طريقنا سوسنة الأودية بين الشوك، آلام متنوعة لا نستغربها.
٧. رغبة المحبة (٢: ٣-٧) ← أن نكون معه هنا، وإلى أبد الآبدين هناك.

## ٢- يقظة المحبة (٢: ٨-٣: ٥)

١. صوت المحبة (٢: ٨) ← أحلى صوت؛ صوت الراعي الذي تميزه الخراف (يو١٠: ٢٧).
٢. مجيء المحبة (٢: ٨، ٩) ← أحلى كلام؛ مجيئة بسرعة (يو١٤؛ رؤ٢٢)، وفرحة ونصرة.
٣. دعوة المحبة (٢: ١٠-١٤) ← التمتع المتبادل؛ هنا، وفي الأبدية.
٤. نقاء المحبة (٢: ١٥) ← الثعالب الصغار، وإفساد الكروم.
٥. رعاية المحبة (٢: ١٦) ← كفاية الرعاية: في الماضي، والحاضر والمستقبل.
٦. رفقة المحبة (٢: ١٧) ← على الجبال المشعبة: التجارب المتنوعة، والطرق المشعبة.
٧. نشاط المحبة (٣: ١-٥) ← البحث عنه: في حياتنا، في بيوتنا، في اجتماعاتنا وفي خدماتنا.

## ٣- شركة المحبة (٣: ٦-٥: ١)

١. عطور المحبة (٣: ٦) ← ما تنشئه البرية في المؤمن من عطور مسيحية.
٢. جنود المحبة (٣: ٧-١٠) ← الحرب الروحية: ٦٠ جباراً لهم سيوفهم (كلمة الله).
٣. رؤية المحبة (٤: ١-٥) ← نظرة الرب إلينا: كلها محبة.
٤. كُلفة المحبة (٤: ٦) ← الصليب، جبال المر، ثم الآن ارتقى «تل اللبان».
٥. جنة المحبة (٤: ٨-١٥) ← رغبة الله في جنة، جنة مغلقة، وجنة ريا.
٦. رياح المحبة (٤: ١٦) ← الشمال الباردة، والجنوب الحارة
٧. شبع المحبة (٥: ١) ← أتعشى معه وهو معي، ويتغذى الآخرون كذلك!

## ٤- استرداد المحبة (٥: ٢-٦: ١٢)

١. كسل المحبة (٥: ٢) ← الكسل أول طريق السقوط، وتحولنا سريع عن الشركة معه.
٢. فشل المحبة (٥: ٣) ← رغماً عن كلامه الحلو: لا تجاوب.
٣. أنين المحبة (٥: ٤) ← عندما نرى جراحه ونذكر معاملاته.
٤. تأديب المحبة (٥: ٦-٨) ← الحرمان من حضوره في حياتنا.
٥. حديث المحبة (٥: ١٠-١٦) ← أحلى كلام عنه.
٦. بحث المحبة (٦: ١-٣) ← رغبة قلوبنا في التمتع به (مثل المجدلية في يوحنا ٢٠).
٧. تطويب المحبة (٦: ٩-١٢) ← نظرة الناس للمؤمن بعد استرداده الشركة مع الرب.

## ٥- شهادة المحبة (٦: ١٣-٨: ٤)

١. كرازة المحبة (٦: ١٣أ) ← فرصتنا في إعلان شخصه في حياتنا.
٢. انضباط المحبة (٦: ١٣ب) ← انضباط المؤمن كجندي صالح ليسوع المسيح في حياته الخاصة.
٣. لمعان المحبة (٧: ١-٩أ) ← شهادة المؤمن الناجح في عيني الرب.

٤. عطاء المحبة (٧: ٩ب) ← الرغبة في ألا نمسك شيئاً عنه، وأن نعطيه الأفضل، ونعمل كل ما عندنا له.
٥. تجرّد المحبة (٧: ١٠-١٣) ← الحياة لشبع قلبه ومجد اسمه فقط.
٦. حِصار المحبة (٨: ١-٣) ← شماله: قلبه وعناقه لنا.
٧. قدرة المحبة (٨: ٣) ← يمينه: معتزة بالقدرة: هناك من يحب ولا يقدر - ليس هكذا المسيح.

## ٦- نصرة المحبة (٨: ٥-١٤)

١. طلوع المحبة (٨: ٥) ← روحياً هنا: في نمو وصعود، وكلياً قريباً عندما نصعد للقاه.
٢. استناد المحبة (٨: ٥) ← على الحبيب في أيام صعبة لضمان النصرة.
٣. ذكريات المحبة (٨: ٥) ← بهجة الخلاص، وأفراح الخطبة.
٤. قوة المحبة (٨: ٦) ← كالموت في قوتها: قوة الموت؛ وقوة المحبة.
٥. قيمة المحبة (٨: ٧) ← أثمن من كل شيء، ولا يعادلها في الوجود شيء.
٦. حنين المحبة (٨: ١٣) ← لأن يرى وجوهنا وأن يسمع أصواتنا.
٧. نداء المحبة (٨: ١٤) ← اهرب أو أسرع: آمين تعال أيها الرب يسوع.

تأملات هادئة

# صلوا لأجلنا

«أيها الأخوة صلوا لأجلنا لكي تجري كلمة الله
وتتمجد كما عندكم أيضاً» (٢تس٣: ١)

يالها من دعوة لالتماس الصلاة! يقول الرسول بالوحي في وضوح «صلوا .. لكي تجرى كلمة الله وتتمجد». فنحن مدعوون للصلاة لسعة انتشار الإنجيل. واليوم حيث سادت التكنولوچيا، فإنها ساعدتنا على سرعة تغطية العالم بالمطبوعات ووسائل النشر المسموعة كالإذاعة، والمرئية كالتليفزيون. ولكننا لسنا مدعوين للصلاة لأجل ذلك فقط، بل نصلي أيضاً لكي تنجح كلمة الله؛ أي لكي تخلّص النفوس. فبانتشار تلك البذار الإلهية؛ كلمة الله؛ تتم الولادة الثانية (١بط١: ٢٣). وفي النهاية فنحن مطالبون بالصلاة لأجل أولئك الذين ينادون بكلمة الله.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف نصلي صلاة مقتدرة؛ يستجيبها الرب؟ ولعل "صلاة" ربنا المعبود المذكورة في يوحنا ١٧، تعلمنا أن الصلاة المستجابة هي تلك المبنية على طلبات أكثر تحديداً.

فعلينا أن نبدأ صلاتنا من أجل النفوس التي تحتاج إلى الخلاص، وهنا تبرز عشرة أمور محددة نصلي لأجلها:

١- أن يُجتذَبوا إلى المسيح (يو٦: ٤٤).

٢- أن تتولد فيهم الرغبة لمعرفة الله (أع١٧: ٢٧).

٣- أن يؤمنوا بصدق المكتوب (١تس٢: ١٣).

٤- أن لا يعمي الشيطان أذهانهم من جهة الحق (٢كو٤: ٤).

٥- أن يعمل فيهم الروح القدس

٦- أن يستخدم الآخرين ليقودوهم إلى المخلص (مت٩: ٣٨).

٧- أن يرجعوا عن خطاياهم (أع٣: ١٩).

٨- أن يعترفوا في وضوح بالمسيح مخلصاً وسيداً (رؤ١٠: ٩، ١٠).

٩- أن يتبعوا الرب في خضوع تام (٢كو٥: ١٥).

١٠-أن يتأصلوا وينمو في المسيح (كو٢: ٦، ٧).

ويا لها من بركة نجنيها حينما نشارك بصلواتنا في عملية "خلاص الله". قد لا نكون وسيلة (مباشرة) لقيادة الآخرين إلى المسيح، إلا أنه يمكننا المشاركة بصلواتنا: لأجل عمل الله في هذه النفوس، ولأجل أولئك الذين يستخدمهم في هذا العمل العظيم.

لارى أندروجاك